صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الكيانية وهم الطبقة الثانية من ملوك الفرس وادعى النبوة وقال بوحدانية الله تعالى وأنه واحد لا شريك له ولا ضد ولا ند وأنه خالق النور والظلمة ومبدعهما وأن الخير والشر والصلاح والفساد إنما حصل من امتزاجهما وأن الله تعالى هو الذي مزجهما لحكمة رآها في التركيب وأنهما لو لم يمتزجا لما كان وجود للعالم وأنه لا يزال الامتزاج حتى يغلب النور الظلمة ثم يخلص الخير في عالمه وينحط الشر إلى عالمه وحينئذ تكون القيامة وقال باستقبال المشرق حيث مطلع الأنوار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الخبائث واتى بكتاب قيل صنفه وقيل أنزل عليه قال الشهرستاني اسمه زندوستا وقال المسعودي في التنبيه والإشراف واسم هذا الكتاب الإيستا وإذا عرب أثبتت فيه قاف فقيل الأيستاق وعدد سوره إحدى وعشرون سورة تقع كل سورة في مائتي ورقة وعدد حروفه ستون حرفا لكل حرف سورة مفردة فيها حروف تتكرر وفيها حروف تسقط قال وزرادشت هو الذي أحدث هذا الخط والمجوس تسميه دين تبره أي كتاب الدين .

وذكر أنه كتب باللغة الفارسية الأولى في اثني عشر الف جلد ثور بقضبان الذهب حفرا وأن أحدا اليوم لا يعرف معنى تلك اللغة وإنما نقل لهم إلى هذه الفارسية شيء من السور في أيديهم يقرؤونها في صلواتهم في بعضها الخبر عن مبتدأ العالم ومنتهاه وفي بعضها مواعظ قال وعمل زرادشت لكتاب الإيستا شرحا سماه الزند ومعناه عندهم ترجمة كلام الرب ثم عمل لكتاب الزند شرحا سماه بادزنده وعملت علماؤهم لذلك الشرح شرحا سموه يازده .

ومن حيث اختلاف الناس في كتاب زرادشت المقدم ذكره هذا نزل عليه أو صنفه قال الفقهاء إن للمجوس شبهة كتاب لأنه غير مقطوع بكونه كتابا منزلا